النبوءة الأخيرة

تَجْتازُ باباً سابعاً
لتموت في فرحٍ وصمتِ
وأنا أكونُ هناكَ
مُبتهجاً رَسُولِيّاً بموتي

ويكونُ أطفالي
وزوجةُ غُربتي
وظلامُ بيتي

وقصيدتانِ شقيَّتان
وفرحتانِ بدونِ صوتِ

نَجتازُ باباً سابعاً
ونعودُ
شرّيرَيْن قدِّيسَيْن
من نارٍ وزيتِ

لكَ أن تقولَ الروحَ وحدكَ
لم أقُل غير الجسدْ
وحدي
وكلّ الراسفينَ العابرينَ بلا عددْ
لَكَ أن تقولَ
فلا أحدْ
يُصغي هناكَ
ولا أحدْ
يُصغي هنا

ما من أحدْ
يُصغي
تكلّمْ كيفَ شئتَ
من الوريدِ إلى الوريدِ
ومن يديكَ إلى يديَّ
ومن يديَّ إلى الأبدْ
لجبيننا نارُ الجنونِ
وحكمةُ الموتَى لنا
ولجيدِنا .. حَبْلُ المَسَدْ !

نجتاز باباً سابعاً
ونعيشُ موتاً رائعاً
ونموتُ قدّيسين شرّيرين
فاكهةً مُحرمةً
ونبعث مضغتين صغيرتين
هنا الرمال هنيهةً
وهناكَ دهرٌ من زَبَدْ ..